

التطورات السياسية

في الشرق الأقصى

للأستاذ محمد جيندى

[تمة ما نشر في العدد الخامس]

—•••••—

يتولى الحكم في أندونيسيا نائب عن الملك ولهلينا يدعى باسم الحاكم العام، يساعده مجلس مكون من رؤساء المصالح الكبيرة، المالية، والحربية، والبحرية، والعسكرية والاقتصادية وهم هولنديون، طبعاً! . ويسمى هذا المجلس « Raad Indie » المجلس الهندي، ويساعده أيضاً المجلس النيابي .

وفي يناير ١٩٢٠ أنشأ بمض رجالات جزيرة « Madoera » حزب « شركت مادورا » عاملاً لتقوية الحركات التحريرية في هذه الجزيرة . وفي ٨ مايو ١٩٢٠ تأسست جمعية سياسية في جزيرة « سيليبس » باسم « شركة أمبون » لا تخرج غايتها عن غايات الأحزاب الوطنية التي ظهرت قبلها .

وخلال عام ١٩١٩ حدثت عدة اضطرابات في الرفاق العامة إظهاراً للشعور الكبوت من سياسة الحكومة الهولندية في إدارتها أمور البلاد بطرق دلت على الاستقلال والاستعباد للشعب، وأشهر حوادث الاعتصاب : الاعتصاب الذي قام به موظفو وعمال الترام بين مدينة « سمارةنج شرييون » ثم موظفو وعمال ترام سومطرة الغربية، ثم موظفو وعمال مطبعة سورابايا الأميرية، ثم إضراب نقابات الحياطين الوطنيين، ثم الإضراب النهائي الكبير في مصانع السكر المائدة للأميرالية الغربية، فشلت حركاتها أباناً .

في عام ١٩١٧ حاول الدكتور سمون والمستر تان ملاكا والمستر عالين نشر البادى. الاشتراكية الحديثة في حزب الرابطة الإسلامية. فهؤلاء الثلاثة كانوا أعضاء في فرع حزب الرابطة الإسلامية بمدينة « سمارةنج » وقد تلقوا مبادئ الاشتراكية من المستر ستغليت الهولندي مؤسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي فوقف لهم زعماء الرابطة موقفاً رائئاً، صدوا البادى الشيوعية

من الولوج في المجتمع الإسلامى بأندونيسيا، وبعد مجادلات في الصحف وفي الأندية . انفصل اشتراكيو « شركة اسلام » منه وأنشأوا حزباً سياسياً باسم « شركة اسلام ميرة » أو « الرابطة الإسلامية الحمراء » بزعامة الدكتور سمون . وأما « شركة اسلام » الأصلية فقد زيدت في اسمها كلمة واحدة، وأصبحت تدعى باسم « الرابطة الإسلامية البيضاء » برئاسة شكرى أمينوتو . ثم أبدل زعماء الرابطة الإسلامية الحمراء اسم حزبهم إلى « شركة رعيت » أو « حزب الأمة » وانتشرت فروعه في القرى والمدن وكانت الروح المادية الأميرالية تكتسح المجتمع الأندونيسى ونهز دعائم الحكم الهولندي . وفي ٢٣ مايو ١٩٢٠ ظهر حزب الأمة بمظهر جديد، فقد بدل اسمه إلى « الحزب الشيوعى الأندونيسى » « Partai Kommonis Indonesia » الرموز إليه بحرف « P. K. I. » وبعد هذا الحزب أكبر الأحزاب الأندونيسية المتطرفة، ومبادئه العمل الإيجابى لإزالة الاستعمار الهولندي من أندونيسيا .

وفي عام ١٩٢٢ سافر الدكتور سمون إلى أوروبا ومنها إلى موسكو للاتصال بمركز قيادة الحزب الشيوعى الروسى واطلع على نظمه وبرامجه ومؤسسه، ثم عاد إلى أندونيسيا . ومنذ ظهور الحزب الشيوعى في المسرح السياسى اشتعلت أندونيسيا نارا، فالبادى الشيوعية تنتشر في القرى والمدن، والأفكار الحرة تهدم معازل الاستعمار .

من شهر نوفمبر ١٩٢٦ إلى يناير ١٩٢٧ اندلعت نار الثورة الشيوعية الكبرى في أندونيسيا، أشعلها الحزب الشيوعى الأندونيسى، فكأحتمها السلطة الهولندية كعاقباً عظيماً استعملت خلاله المدافع الرشاشة والذبابات والسيارات الصفحة . أما الأندونيسيون فكانت أسلحتهم السدسات والقنابل اليدوية ! . واستطاعت الحكومة الهولندية إخمادها لقواتها الكثيفة التي قذفها إلى ميدان الثورة . وبعد أنجلاء الوقت سجنحت السلطة الهولندية « ٤٥٠٠ » أندونيسى شيوعى، ونفت أيضاً إلى غينيا الجديدة « ١٣٠٨ » شيوعيين !

في ٤ يوليو ١٩٢٧ أنشأ الدكتور سوركانو « اتحاد الشعب الأندونيسى » وساعده في إنشائه المستر سرتونو، والمستر إسحق

« حزب التربية الأندونيسية » وكانت مبادئه تحرير أندونيسيا من الاستعمار الهولندي . وفي ٢٥ فبراير ١٩٣٤ ضربت السلطة الهولندية بيد من حديد على هذا الحزب . فنفت رئيسه الدكتور محمد حق إلى جزيرة « بندانيرا » والدكتور شهرير إلى غينيا الجديدة ، وهكذا تضرب الأميرالية الغربية الحركات الشرقية التحريرية .

وفي ديسمبر ١٢٩٧ تألفت هيئة سياسية باسم : « انفاق الهيئات السياسية القومية الأندونيسية » أو « Permoepatan Perkoempoelan Poliek Kebangsaan Indonesia » الرموز إليه بالحروف الأولى « P. P. P. K. I. » لاتخاذ منهاج سياسية مستقيمة لقاومتها الاستعمار الهولندي ، وتولى رئاستها المستر محمد حسنى تمرين من حزب « أندونيسيا الكبرى » ، وتشكلت هذه الهيئة من حزب « بودى أوتومو » وحزب « الرابطة الإسلامية » وحزب « قوم بتاوى » و « سومطرة بوند » وأدت هذه الهيئة خدمات سياسية في صالح الشعب .

في ١٦ أكتوبر ١٩٣٠ أيدل الدكتور ستومو « نادى التعليم » إلى حزب سياسى باسم « اتحاد الشعب » للتكاتف مع الأحزاب السياسية في كفاح الاستعمار . وفي ٢٩ أبريل ١٩٣١ أنشأ الدكتور أمير شرف الدين حزب النهضة الأندونيسية « Oarindo » للعمل لتحرير أندونيسيا من الاستعمار الغربي . وقد استطاع الدكتور أمين الدين بجهوده العظيمة إيجاد حالة سياسية للشعب أوضححت له أن أحتماله وجهاده ستثمران بعد سنوات قليلة ، ومنذ نشأت الجمهورية في أندونيسيا تولى الدكتور شرف الدين وزارة الأخبار ثم عين إلى وزارة الداخلية ، ثم عين إلى وزارة الدفاع ، ولا يزال يشرف عليها الآن .

وفي ١٤ سبتمبر ١٩٣٠ أنشأ المستر محمد يمين « حزب الشعب الأندونيسى » ، وكانت سياسة حزبه ترمى إلى الاستقلال التام لأندونيسيا أو البقاء تحت الاستعمار ! أما إنشاء حكومة ذاتية أو غيرها من أنواع الحكومات فليس من الحكمة الرشيدة ، والسياسة المستقيمة ! ويتولى اليوم المستر محمد يمين منصب حاكم جاوا الغربية .

وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٣٥ أدغم الدكتور ستومو حزب

والمستر بودترات ، والمستر سوجادى ، والدكتور شفتو ماعون كسومو . وفي ديسمبر ١٩٢٨ عقد الحزب مؤتمرا الأول بمدينة سورابايا ، وقررت الهيئة الرئسية للحزب إبدال اسم الحزب . فسمى « الحزب الوطنى الأندونيسى » برئاسة الدكتور سوكارنو فأنشأ هيئات عسكرية من الشباب سميت بفرقة الهجوم . وفي هذا الظرف كان الشعب الأندونيسى يتربص معبر الحكيم الهولندي في أندونيسيا ، حيث أن الحزب الوطنى كان أقوى حزب سياسى في أندونيسيا ، سياسته رفع السيادة الأجنبية عن أندونيسيا . وفي نهاية عام ١٩٢٩ داهمت جنود الحكومة الهولندية دار الحزب الوطنى بمدينة « باندونج » فجملت أوراقه ومستنداته ، ثم داهمت أيضاً فرقة من الجنود الهولنديين « ٥٠ » مدينة في أندونيسيا فيها فروع الحزب ، وقبضت على « ٣٠٠ » عضو من أبرز أعضاء الحزب . أما رئيس الحزب فقد سبق إلى السجن ليلا والأسباب التي دعت الحكومة الهولندية إلى إجراء هذا العمل شعورها بشورة يشمل نارها الحزب الوطنى في غرة عام ١٩٣٠ لما رأت منه من الأعمال الثورية منذ ظهوره في الميدان السياسى . وبعد محال كات طويلة قررت السلطة الهولندية سجن الدكتور سوكارنو أربع سنوات ، وسجن كل من المستر غانوت والمستر ماسكون والمستر سوفريا والمستر سنفيه مدداً مختلفة . أما الدكتور سوكارنو فقد قضى عامين مسجوناً في سجن « سوكا مسكين » بسورابايا ، وأنقص عامان من مدة سجنه بأمر من الحاكم العام وأما الأعضاء الآخرون فقد أعزوا مدة سجنهم .

في ٣١ ديسمبر ١٩٣١ خرج الدكتور سوكارنو من السجن فوجد أتباعه قد انقسموا إلى قسمين : قسم برئاسة المستر سرتونو وقسم آخر برئاسة الدكتور محمد حتى . فانضم إلى « الحزب الأندونيسى » أو « Partindo » بزعامة المستر سرتونو . ثم في عام ١٩٣٢ أسند إليه رئاسة الحزب ، وبدأ عمله السياسى كما كان وفي ٥ مارس ١٩٣٣ قبض عليه ثم نفي إلى جزيرة فلورس . وفي عام ١٩٣٦ أعيد إلى مدينة « بنكولين » بجزيرة سومطرة ، ثم عهدت إليه الجمعية المحمدية الأشراف على أقسامها الثقافية بفرعها بهذه المدينة .

أما الدكتور محمد حتى فقد أنشأ بمساعدة الدكتور شهرير

- ٣ - حزب الرابطة الإسلامية .
- ٤ - حزب الإتحاد الميناهاسي .
- ٥ - حزب فاسوندان .
- ٦ - الحزب الإسلامي .

وأول عمل قامت به هذه الرابطة مطالبة السلطة الهولندية بإنشاء برلمان . وقامت الرابطة بدعاية واسعة النطاق لشرع البرلمان في الدوائر الأندونيسية والهيئات الهولندية . وفي ٢٣ - ٢٥ ديسمبر ١٩٣٩ أقامت الرابطة مؤتمراً قومياً باسم « المؤتمر القوي الأندونيسي » بمدينة جاكرتا لبحث ما وصل إليه زعماء الرابطة من أعمال مشروع البرلمان . واشتركت الجميات الأندونيسية في هذا المؤتمر لإعلاناً لتضامنها وشعورها نحو الرابطة ، وبعد انعقاد المؤتمر قدمت الرابطة مذكرة إلى المجلس النيابي بطلب إنشاء برلمان للبلاد ، أوضحت فيها مستوى ما وصل إليه الشعب من الثقافة والتربية السياسية ، ثم أحال المجلس النيابي مذكرة الرابطة إلى البرلمان الهولندي بلاهاي ، فأعترضت هولندا عليها وتجاهلت الحالة في أندونيسيا .

هذه خلاصة تاريخية للتطورات السياسية والحركات الاستقلالية في أندونيسيا . فلعل القارئ تمكن من تصور حقيقة الشعب الأندونيسي ، والتكهن بمستقبله بما أن أعلن استقلاله بين أصوات المدافع وهدير الطائرات ، ثم خطى خطوات موفقة بين الأشلاء والدماء ! ...

محمد بنيري

بصدر قريباً :

كتب وشخصيات

للاستاذ سيد قطب

٢٥ عدا البريد يطلب من مجلة الرسالة

والمكاتب الشهيرة

ديودي أوتومو ، وحزب اتحاد الشعب ، وحزب دشركت سومترا ، وأخرج منها حزباً سياسياً كبيراً هو « حزب أندونيسيا الكبرى » اتبع الحزب سياسة معتدلة تجاه السلطة الهولندية ، وكان عمله الأول متجهاً نحو الحياة الاقتصادية والحياة الثقافية . فؤساته الاقتصادية :

- ١ - البنك الوطني الأندونيسي . وله فروع كثيرة في أهم المدن الأندونيسية ويؤدي الأعمال التجارية .
 - ٢ - شركة الملاحة الوطنية .
 - ٣ - المهد الزراعي . ومؤساته الثقافية : ١ - معهد التربية الأندونيسي ٢ - دور للأيتام ٣ - مدارس ثانوية ٤ - مدارس شعبية عامة ٥ - هيئة للأيتام ٦ - دور للأطفال لجلبهم من داء - O. M. I. إدارة للصحافة والنشر .
- في ديسمبر ١٩٣٦ أسس بعض الزعماء الأندونيسيين « الحزب الإسلامي الأندونيسي » لعمل خطة سياسية إسلامية يسير عليها الشعب الأندونيسي السلم في جهاده في سبيل استقلاله وتولى رئاسة الحزب « رادين وبوهو » المضو بالمجلس النيابي . وساعده في إدارته الدكتور سوكمان ، والستر كهات والدكتور سوكاردى . وقد جعل الحزب مبادئه مستمدة من القرآن والحديث مع مراعاة سير التطورات السياسية في الشرق والغرب . وأعطى لرئيس الحزب التصرف المطلق حتى لقبته الصحافة الوطنية بلقب « دكتاتور » ولهذا الحزب وزير في الحكومة الأندونيسية الحديثة هو الدكتور محمد ناصر ويشغل وزارة الاستعلامات ، وكان قبل نشوب الحرب الأخيرة رئيساً لفرع الحزب بمدينة سورابايا .

في ٢١ مايو ١٩٣٩ أنشأ الستر أيكوستو زعيم حزب « شركة إسلام أندونيسيا » والستر محمد حسني تمرين وكيل حزب « فرنديرا » والستر أمير شرف الدين زعيم حزب النهضة الأندونيسية . أنشأ هؤلاء رابطة سياسية باسم « Gaboengan Politlek Indonesia » والقصد السامى لها توحيد الأحزاب السياسية الوطنية للعمل متحدة في سبيل تحرير أندونيسيا من السلطة الغربية ، والأحزاب التي اشتركت في هذه الرابطة السياسية هي :

- ١ - حزب أندونيسيا الكبرى .
- ٢ - حزب النهضة .